اي كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي
متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السما امين
على الوحي قال علي ابن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف
اليه ولقد راه يعني محمدا قيل راى ربه وقيل راى جبريل في صورته وما
هو على الغيب بظنين اي بمتهم ومن قراها بالضاد فمعناه ما هو ببخيل
بالدعا والتذكير بحكمه وعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق
وقال تعالى ن والقلم الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه
المصطفى مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امله
بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في
المخاطبة واعلى درجات الاداب في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من
نعيم دايم وثواب غير منقطع لا ياخذه عد ولا يمتن به عليه فقال وان
لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك
تتميما للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القران وقيل الاسلام
وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله
لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان
اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله
وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا
بما وعده به من عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الايات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك
بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله
فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعد الصادق
بتمام شقايه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله

ثلاث الى تسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة والخرطوم الانف قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل ابو الاخنس بن شريق وقيل الاسود بن عبد يغوث
... قطعة من العدد ... بكسر الصاد المهملة

له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت في
ديوان مجده

الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه السلام مورد الشفقة والاكرام

قال الله تعالى
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قيل طه اسم من اسمايه عليه السلام
وقيل هو اسم لله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف
مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من
الوطء والها كناية عن الارض اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب
نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى
نزلت الاية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد
عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت قال حدثنا ابو ذر الحافظ
قال نا ابو محمد الحموي نا ابرهيم بن خزيم الشاشي قال نا عبد بن حميد نا هاشم بن
القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى عليه طه يعني طا الارض
يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى ولا خفا بما في هذا كله من الاكرام
وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمايه عليه السلام كما قيل او جعلت
قسما لحق الفصل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك
لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مومنين ثم قال ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين الى قوله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله ولقد استهزي

Copyright © King Saud University